رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الأئمة على منع العمل بها به كابن العربي
والطرطوشي من المالكية وابن عبد السلام والنووي من الشافعية
وبالغ ابن العربي في انكار صلاة التسبيح ولم يوافق على ذلك اذ قد
صححها أئمة وعمل بها جملة من اهل العلم وقال الدارقطني ليس في فضايل
السور افضل من فضل قل هو الله احد ولا في فضايل الصلوات اصح من
صلاة التسبيح وذهبت طايفة من أئمة الفقه للعمل بذلك كله بنا
على انه مما لا يقدح في الاصل ولا يدفع الفرع منهم الامام الغزالي
وابو طالب المكي ومن جرى مجراهم وطايفة الى قبولها لا تدخله
كيفية كحديث الايام السبعة وبعض اعداد الاذكار وفضل الصلاة
في ليلة ما او يوم ما مطلقا وهي طريقة ابن حبيب وقد قال
ابن العربي رحمه الله اما احاديثه فلحم جمل غث على رأس جبل وعر
لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى واذا تكلم في الفقه فاستمع لما
يوحى ولقد رايت غالب فقراء هذا الزمان بل ساير الناس من العوام
وغيرهم يدعون الى الحق الواضح فلا تقبله نفوسهم الا منكرة بل
يتركونه رأسا ويتقيدون بمثل هذه الامور ويثابرون عليها وربما ضيع
فرضا او وقع في محرم بسبب ذلك وهو غالب امرهم ثم لا يبالون بذلك
وهو من اكبر المصايب والنوايب واعظم من ذلك تعظيم اعياد الكفار
مثل الجاجوز والعنصرة واول خميس من مايه وعيد البلسان
عند اهل مصر وربما تعدى بعضهم الى مخالطة اهل المنكر ومشاهدتهم
ويعد مع ذلك ديانة من طريق الاعتبار ويلتمس له الوجوه فيقع
في الزندقة وهو لا يعلم نسأل الله العافية فصل في الوقوف

مع

لعله اصح

مطلب في السور افضل من سورة قل هو الله احد وفي الصلوات صلاة التسبيح صح

مطلب فافهم

مع الاسلوب الغريب في العلم او في العمل او في الحركات او غيرها بالانقياد
لكل من ظهرت عليه خارقة او جاء بدعوى وان لم يكن عليها برهان
وهو في باب حسن الظن حسن وفي باب الاتباع او حيث يخشى على الغير
من ذلك قبيح وقد تقدم ما فيه ورحم الله بعض المشايخ حيث قال
لنا اذا رأيتم الرجل يطير في الهوى فقولوا له بلسانكم انت ساحر وبالقلب
نفعنا الله بك لتسلموا من ضرره وتحصلوا منفعته وكذلك من ظهر
بعلم غريب كعلوم الحقايق والرقايق ونحوها فانها قد تكون عند من
لا خلاق له وكلها ظلمة وحجبة وقد عاينا ذلك وعلامته ان لا تجد
منها شاهدا في شمايله فان من لم يكن له من علمه نصيب في عمله فهو
عليه لا له وكذلك من يدين بالوسوسة والتحفظ فان صاحبها
جاهل او غوي لان الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او خبال
في العقل لا يخلو منها متدين ولا يدوم عليها الا مخدوع واكثر ما تعتري
بهذا النوع اهل البلاد المصرية وهي وسوسة من النجاسات الا سراويل
كالتهاون بكشف العورة عندهم لذلك ولغيره ثم الوسوسة
تجمع لصاحبها الكبر والرياء وسوء الظن بالله وعباده مع اعجابه بنفسه
لانه لولم ير نفسه ما ميزها عن جمهور المسلمين ولو حسن الظن بهم لكان
مثلهم ولولا سوء ظنه بالله ما تعمق في الدين ولقد تصفحت احوال الموسو
سين فما رايت من يتوسوس في شي يوفيه حقه بل رأيت الموسوس في الطهارة
قل ان يصلي الا ناقصة ويقع في امور محرمة والموسوس في الحلال
قل ان ياكل لقمة صافية وربما وقع في محرم من ربا او رؤية نفسه
او احتقار مسلم او سوء ظن به دون وجه واضح او تغيير قلب مسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)